التحليل الجـندريّ للموروث الثقافيّ والاجتـماعيّ، قـراءة في القصص العربيّة والفـارسيّة المعاصرة

وئام العلي[١]
د. مريم جلالي[٢]
د. قدرت الله طاهري[٣]

تاريخ الاستلام ٢٠٢٤/٣/١٠
تاريخ القبول ٢٠٢٤/٥/٢٠

ملخص

لقد أصبح مفهوم الجندر محطّ اهتمام العديد من الباحثين والعلماء في مجالات العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، نظرًا لأهميّته الكبيرة في المجالَين الثقافيّ والاجتماعيّ. إذ يلعب دورًا محوريًّا في تشكيل وتفسير المورثات الشعبيّة والثقافيّة والاجتماعيّة ضمن الأدب. فالكاتب، بوصفه جزءًا من المجتمع، يعكس في نصوصه الأدبيّة ما تلقّاه واختزنه من قيم فكريّة ومعنويّة وأخلاقيّة وسياسيّة ودينيّة. تهدف هذه المقالة

١- طالبة دكتوراة، اللغة الفارسية وآدابها ،جامعة الشهيد بهشتي. طهران. إيران.
٢- أستاذة مشاركة، قسم اللغة الفارسية وآدابها، جامعة الشهيد بهشتي، طهران. إيران. (الكاتبة المسؤولة)
m_jalali@sbu.ac.ir
٣-أستاذ مشارك، قسم اللغة الفارسية وآدابها، جامعة الشهيد بهشتي. طهران. إيران.

إلى دراسة الموروث الثقافيّ والاجتماعيّ وتأثير الجندر على طريقة عرض وتناول هذه المواضيع من خلال تحليل عدد من القصص العربيّة والفارسيّة، وهي (قصّة طعم البرسيمون القابض للكاتبة الإيرانية زويا بيرزاد، موت البجعة للكاتبة السوريّة هيفاء بيطار، عظام الخنزير والأيدي المجذومة للكاتب الإيرانيّ مصطفى مستور، وخضراء كالعلقم للكاتب السوريّ هاني الراهب). تتمحور الدراسة حول استكشاف تأثير الجندر على طريقة تناول الموروثات الثقافيّة والاجتماعيّة في هذه القصص، مع تسليط الضوء على الفروقات بين الثقافتَين العربيّة والفارسيّة في هذا السياق. أظهرت نتائج هذه الدراسة بعد استخدامها المنهج الوصفيّ والتحليليّ أنّ القصص العربيّة والفارسيّة المدروسة تضمّنت مجموعة من الموروثات الثقافيّة والاجتماعيّة المتشابهة. ومع ذلك، تمّ عرض هذه الموروثات بطرق مختلفة تبعًا للخصائص الفرديّة للكتّاب وهويّتهم الثقافيّة والجندريّة لذلك، يمكن القول إنّ الجندر، إضافة إلى تأثيره على مستويات النصّ المعجميّة والنحويّة والصوتيّة والبلاغيّة، له تأثير واضح أيضًا على المستوى الثقافيّ والاجتماعيّ في النص القصصيّ وبذلك يمكن دراسة اختلاف أسلوب الكتابة الرجاليّة والنسائيّة بتحليل المستوى الثقافيّ والاجتماعيّ في النصّ الأدبيّ أيضًا.

الكلمات الرئيسه، الموروث الثقافيّ، الجندريّة، الراهب، بيطار، بيرزاد، مستور

المقدّمة:

يُعدَّ الموروث الثقافيّ والاجتماعيّ مستوى من مستويات الوعي والفكر الذي يستطبن في التكوين الداخليّ والنفسيّ للفرد ويحدّد طريقة تعامل الفرد مع بعض المسائل والقضايا ويؤثّر في تكوين شخصيّته وأفكاره ويحمل في طيّاته العديد من الموارد الفكريّة

والماديّـة والشـعبيّة والسـلوكيّة والكلاميّـة. شـاعت في الأدب القصصـيّ المعاصـر ظاهـرة توظيـف التـراث، فقـد تمكّـنَ الكتـاب مـن خلال التطـرّق إلى الموروثـات الثقافيّـة والاجتماعيّـة من التعبيـر عـن مفاهيـم قـد يصعـب أحيانًـا التعبيـر عنهـا بشـكل مباشـر وصريـح كالقضايـا الدينيّـة والسياسـيّة والجنسـيّة وقضايـا المـرأة وتوزيـع المهـن وغيرهـا. يرتبـطُ تنـاولُ هـذه القضايـا والمسـائل في الأدب بالمـوروث الثقافـيّ لبيئة ومجتمـع مـا وتتأثـر طريقـةُ عرضهـا بالقوانيـن والأحـكام السـائدة في ذلـك المجتمـع.

في الآونـة الأخيـرة، شـهد مفهـوم الجنـدر تطـوّرًا ملحوظًـا، حيـث انتقـل مـن كونـه مجـرد مصطلـح لغـويّ إلى أيديولوجيّـة تحمـل فلسـفة وأهدافًـا واضحـة. اليـوم، يُعَـدُّ الجنـدر أداةً تحليليّـة مهمّـة في الدراسـات الاجتماعيّـة والثقافيّـة، ويرتبـط بشـكل وثيـق بالبنـى الاجتماعيّـة والثقافيّـة، وقضايـا الأسـرة، وتوزيـع الأدوار الاجتماعيّـة، وصـورة المـرأة في المجتمـع فضلًا عـن مسـائل المسـاواة الاجتماعيّـة. ونظـرًا لأنّ الجنـدر مفهـوم ثقافـيّ واجتماعيّ، نسـعى في هـذه الورقـة البحثيّـة إلى استكشـاف كيفيّـة انعـكاس الأدب المعاصـر في الثقافتَيـن العربيّـة والفارسـيّة للفرضيّـات الجندريّـة المتأصّلـة في التـراث الثقافـيّ والاجتماعـيّ. كمـا نهـدف إلى فهـم كيـف يُسـتخدم الأدب كوسـيلة لنقـل وترسـيخ القوالـب النمطيّـة الجندريّـة. النظريّـات الأولى التـي تناولـت تأثيـر الجندريّـة على النـصّ الأدبّـي ركّـزت بشـكل أساسـيّ على تحليـل المسـتويات المعجميّـة والصوتيّـة والنحويّـة. ومـع تطـوّر الدراسـات، اتجـه الباحثـون إلى دراسـة مسـتويات أعمـق في النـصّ الأدبـيّ، مثـل المسـتويات الثقافيّـة والاجتماعيّـة. في هـذه المسـتويات، يظهـر التفـاوت بيـن الجنسَـين في كيفيّـة تنـاول ومعالجـة الموضوعـات الثقافيّـة والاجتماعيّـة، ممّـا يعكـس معتقـدات وإيديولوجيّـات الكاتـب. يكشـف هـذا التحليـل عـن الفروقـات والتميـزات بيـن الجنسَـين في تنـاول بعـض القضايـا، حيـث يلاحـظ في بعـض النصـوص الأدبيّـة تعزيـز الصـور النمطيّـة الجندريّـة أو تكريـس عـدم المسـاواة بيـن الجنسَـين. دراسـة المسـتويات الثقافيّـة والاجتماعيّـة في النـصّ الأدبـيّ توفّـر رؤيـة شـاملة عـن الخصائـص

الاجتماعيّة والثقافيّة والدينيّة والبيئة اللغويّة للمجتمع الذي ينتمي إليه الكاتب. دراسة المستويات الثقافيّة والاجتماعيّة في النصّ الأدبيّ إضافة لقيمتها الجماليّة في نقل الموروث الثقافيّ والتعريف به، فهي توفّر رؤية شاملة عن الخصائص الاجتماعيّة والثقافيّة والدينيّة والبيئة اللغويّة للمجتمع الذي ينتمي إليه الكاتب وتنقل التجربة التي يعيشها الكاتب في مجتمعه. فالموروث الثقافيّ والاجتماعيّ ليس فقط مجموعة من الأفكار فحسب، بل مجموعة من السلوكيّات والضوابط المتبعة التي تمثّل الطابع التي ينطبع عليه شعب من الشعوب.

-كيف يعكس الأدبُ العربيّ والفارسيّ الموروثَ الثقافيّ والاجتماعيّ في معالجة القضايا الإنسانيّة والمجتمعيّة الراهنة؟

- ما العلاقة بين الجندر والموروث الثقافيّ والاجتماعيّ في الأدبَين العربيّ والفارسيّ؟ وهل يساهم هذا الموروث في تعزيز الأدوار النمطيّة المرتبطة بالجندر؟

- كيف يظهر الأدبان العربيّ والفارسيّ تباينًا في تقديم قضايا الجندر والموروثات الثقافيّة والاجتماعيّة، وما هي التأثيرات التي تنجم عن هذه الاختلافات في تصوير الأدوار الاجتماعيّة والمواقف الثقافيّة؟

خلفيّة البحث:

تناولت الدراساتُ مفهومَ الجندر وتأثيره على الموروث الثقافي والاجتماعي بشكل مقارن بين الثقافتين العربيّة والفارسيّة. ومع ذلك، هناك عدد من المقالات التي تناولت الموروث الثقافيّ والاجتماعيّ بأشكاله المختلفة في الأدبَين العربيّ والفارسيّ من دون التوجّه إلى تأثير جندريّة الكاتب في طريقة عرض وتناول هذه المواضيع لذلك اخترنا هذا الموضوع للدراسة.

من الدراسات السابقة:»قراءة سوسيولوجيّة للموروث الثقافي بين ثنائيّة التغير الاجتماعيّ والتغير الثقافيّ ودوره في الحفاظ على الهويّة الثقافيّة» (٢٠١٨م) للكاتب أسامة باحمد حيث قدمت هذه الدراسةُ قراءةً تحليليّة للموروث الثقافيّ ودوره في الحفاظ على الهويّة الثقافيّة في ظلّ التحوّلات التي يشهدها المجتمع الجزائريّ وكيفيّة حماية هذا الموروث من التغيّرات الاجتماعيّة.

«الموروث الثقافيّ في التراث السوسيولوجيّ» (٢٠١٩م) للكاتبة ماقري مليكة حيث طرحت هذه الدراسة علاقة التراث الثقافي بالتنمية المستدامة على الصعيد العالميّ ودور التطوّر الثقافيّ في التطوّر الصناعيّ والتجاريّ والزراعيّ. حيث طرحت الكاتبة بالإضافة إلى ذلك بعض المسائل المرتبطة بالتراث بين معارض ومؤيّد له وأنواع التراث ومصادره وأهميّته.

«الموروث الثقافيّ في الأدب العربيّ الحديث الروائيّ حنّا مينا نموذجًا» (٢٠١٣م) للمؤلّف ميلود قيدوم، تناولت الدراسة الموروث الثقافيّ في الرواية السوريّة للكاتب الروائيّ حنا مينا، فالرواية من وجهة نظره إضافة لقيمتها الفنيّة والجماليّة، تمثّل تجلّيًا للفكر والتصوّر الثقافيّ والاجتماعيّ الذي يعيشه الروائي في محيطه. حيث تناولت روايات حنّا مينا بين السطور مضامينَ اجتماعيّة وثقافيّة للمجتمع السوريّ كالثقافة المنقولة، الأمثال والمعتقدات والأسطورة التي تجذّرت في نفس الكاتب وكان لها حضورها المميّز في نصّه الأدبيّ.

«انعكاس الثقافة الشعبيّة في نصوص الأدب الفارسيّ النثريّة» (١٤٠٠ش [٢٠٢١م]) للكاتبة مريم جعفري التي درست انعكاس الثقافة الشعبيّة في النصوص النثريّة المتعلّقة بالعصر القاجاري. لقد بيّنت نتائج هذا البحث أنّ عناصر الثقافة العامّة كان لها حضورها الواضح في هذه النصوص حيث تطرّق الكتّابُ إلى هذه الموضوعات بحسب قدرتهم العلميّة ومعلوماتهم الثقافيّة حيث تم تضمين العديد من عناصر الثقافة الشعبيّة، بما في ذلك الأمثال والطبّ التقليديّ والمعتقدات الشعبيّة وما إلى ذلك.

«مقارنة انعكاس الثقافة الشعبيّة في أعمال سيمين دانشور وأحمد محمود» (٢٠١٤م) للكاتبة نجمة دري. بيّنت الدراسةُ أنّ طريقة انعكاس الثقافة الشعبيّة في الأعمال الأدبيّة للكاتبة سيمين دانشور والكاتب أحمد محمود كانت مختلفة باختلاف الخصائص الفرديّة لكلّ من الروائيَّين فكان حضور عناصر الثقافة الشعبيّة في قصص دانشور واضحًا للقارئ حيث كانت الكاتبة على إلمام بعناصر الثقافة الإيرانيّة بشكل كلّي على عكس الكاتب أحمد محمود حيث كانت العناصر الشعبيّة مرتبطة بالبيئة الجغرافيّة للكاتب. حاولت الكاتبة في هذه الدراسة تسليط الضوء على طريقة تناول الموروث الثقافيّ في القصة الرجاليّة والنسائيّة.

المباني النظريّة:

التراث والموروث الثقافي والاجتماعي، ص تحمل هذه المفاهيم العديد من المعاني والدلالات. على الرغم من التشابه بين تعاريف الباحثين لهذه المفاهيم واتفاقهم على المعنى العام، إلّا أنّ هناك اختلافات بينهم. في اللغة العربيّة، يشتقّ لفظ التراث من مادّة (ورث) التي تعني الورث والميراث والأرث وهي تشير إلى ما يورثه الأب لابنه من مال أو حسب (ابن منظور، ١٩٩٢، ص ١٩٢). وقد عرّفه جبور عبد النور بأنّه ما تراكم عبر الأزمنة من تقاليد وعادات وتجارب وخبرات وفنون وعلوم لدى شعب من الشعوب، ويعدّ جزءًا أساسيًّا من قوامه الاجتماعيّ والإنسانيّ والسياسيّ والتاريخيّ والأخلاقيّ (عبدالنور، ١٩٧٩، ص ٦٣). من ناحية أخرى، يرى الجابري أنّ التراث يشمل الموروث الثقافي والفكريّ والدينيّ والأدبيّ والفنيّ (جابري، ١٩٩١، ص ٧٤). بينما عرّف بوجمعة بوبعيو التراثَ بأنّه، ص ميراث يخلّفه السلفُ، ويشمل نوعَين، ص الموروث المادّيّ، الذي يرتبط بالإنتاج الفكريّ والعلميّ والأدبيّ، مثل الرسائل والكتب والأبحاث والمباني التاريخيّة والمخطوطات والأدوات، والموروث غير

المادّيّ المعنويّ، الذي يشمل القيم والمعتقدات والتقاليد والممارسات أو السوكيّات المختلفة (بوبعيو، ٢٠٠٧، ص ١٠).

إنّ تحديد مفهوم التراث يسهّل علينا فهمَ مصطلح الموروث الثقافيّ. فالموروث يشمل حصيلةَ خبرات أسلافنا الفكريّة والاجتماعيّة والماديّة، سواء كانت مكتوبة أو شفهيّة، لغويّة أو غير لغويّة، رسميّة أو شعبيّة. هذه الموروثات تعيش معنا وتتجسّد في وجداننا، وقد انتقلت إلينا من الماضي البعيد والقريب وتتجلّى في تصرفاتنا وتعابيرنا وطرائق حياتنا اليوميّة (الجوهري، ٢٠٠٧، ص ٥٤)

الموروث الاجتماعيّ، ص يقصد به تلك السلوكيّات والأفكار والمعتقدات والأقوال التي مارسها أجدادنا وانتقلت إلينا، وتتركز في ثلاث نقاط رئيسيّة، ص المعتقدات، العادات والتقاليد الاجتماعيّة، الفنون الشعبيّة (مليكة، ٢٠١٩، ص ١٣٥).

مفهوم الجنس والجندريّة:

يشير الجنس البيولوجيّ (Sex) إلى الفروق البيولوجيّة والجسديّة بين الذكور والإناث، وهي فروق طبيعيّة تولد مع الإنسان، ولا يمكن تغييرها بتغير الثقافات أو الزمن أو المكان، أمّا الجندر (Gender) فيعَدُّ لفظةً أمريكيّة استعملت في الحقل السوسيولوجيّ في السبعينيّات من القرن العشرين، وتُعَدُّ أوكلي ((Anaa Oakley أوّل باحثة استخدمت هذا المصطلح في علم الاجتماع (يونسي، ٢٠١٩، ص ٨٢)، يشير هذا المفهوم إلى الخصائص التي تُحدَّد اجتماعيًّا للرجال والنساء، والتي أنشأتها المجتمعات والثقافات المختلفة. يُعدُّ هذا المصطلح أداةً لفهم الأدوار الاجتماعيّة والثقافيّة التي تمنح للأفراد بناء على جنسهم، والتي لا علاقة لها بالفروق البيولوجيّة. بمعنى آخر، يحدّد المجتمع والثقافة أدوارًا ومسؤولياتٍ محدّدة لكلٍّ من الذكور والإناث، ويفرض عليهم مجموعة من الحقوق والواجبات من خلال التعليم والتربية، بدءًا من

الأسرة والأقران وصولًا إلى المجتمع الأكبر. هذه الأدوار والمسؤوليّات ليست ثابتة، بل تتغير بين الثقافات والمجتمعات (العمر، ٢٠٢٠، ص ٢٦).

في هذه السياق، تبرز أهميّة دراسة تأثيرات هذه المفاهيم في الأدب والثقافة في المجتمعات العربيّة والفارسيّة، حيث يمكن للأدب أن يعكس ويعزّز هذه الموروثات، أو يحدث تغييرات في النظرة الاجتماعيّة والثقافيّة للأدوار الجندريّة.

دراسة البيانات وتحليلها:

يمكن اعتبار الموروث الثقافي والاجتماعي بمثابة الذاكرة الجماعيّة للمجتمع، حيث يتألف من مجموعة متنوعة من العناصر التي لا تحفظ كتراث ثابت أو نصوص جامدة، بل تظل حيّة وتستمر في التأثير على السلوك الاجتماعي للأفراد. من هذه الموروثات والعناصر.

١-الموروث اللغويّ والشعبيّ

يشمل التراث الشعبيّ الفنون والمعتقدات وأنماط السلوك الجماعيّة التي تعبّر بها الجماعة الشعبيّة عن نفسها. من دوافع توظيف التراث الشعبيّ في الأدب توثيقُ هذا الموروث الشعبيّ وتثبيته في الذاكرة الثقافيّة للأجيال القادمة (محمد سليمان، ٢٠٠٠، ص ١٤).

أبرز الكتّابُ مواهبَهم في توظيف الموروث اللغويّ من خلال استخدام أساليب لغويّة مثل القسم، اللعنات، الحكم والأمثال والكنايات، المصطلحات الشعبيّة والمواعظ، بالإضافة إلى ذلك، أشاروا إلى عناصر الموروث الشعبيّ مثل، ص مراسم الخطوبة والزواج، واقعة عاشوراء، طقوس التعزية، الخرافات، الاعتقاد والتبرك بالأولياء ،الطبّ الشعبي، الأعياد الوطنيّة والدينيّة. عمومًا، لم يكن هناك اختلاف كبير في استخدام هذه العناصر بين الكتّاب والكاتبات، حيث تم توظيفها بناءً

على متطلّبـات النـصّ. ومـع ذلـك، بـرزت بعـض الفـروق في العناصـر التـي تناولها السـرد النسـائيّ بشـكل خـاصّ، مثـل طقـوس الـزواج والخرافـات، ممّا يعكـس نـوعَ التشـنئة التي تتلقّاها المرأة في المجتمع الشرقيّ حـول أهميّة الـزواج. تنشأ النسـاء منـذ الصغر على أنّ الهدف الأساسيّ لوجودها وتحقيـق ذاتها هـو الـزواج، حيـث يتعلّمن أساسيّات الـزواج والتعامـل مع الـزوج وأهله وتدريجيّا يبدأن بتحضير جهاز العروس (بوعقادة، ٢٠٢١، ص ٥٠). في القصّـة الفارسيّة طعـم البرسـيمون القابـض تطرّقـت الكاتبـة إلى ٢٩ مصطلحًـا مرتبطًـا بطقـوس ومراحـل الـزواج مثـل، ص العقـد، الخطوبـة، الحنـاء، المهـر، حفـل الزفـاف، تنـاول حلـوى العـرس، الهدايـا، سـنويّة الـزواج، شـهر العسـل، ردّة الرِّجـل. تصـوّرُ الكاتبـة الإيرانيّـة مـن خلال ذكـر هـذه الطقـوس قدسيّة الـزواج بالنسبة إلى المرأة، حيـث يقع التخطيط لبعض هـذه الأمـور على عاتقهـا في المجتمعـات الشـرقيّة. بينمـا في قصـة مـوت البجعـة أشـارت الكاتبـة السـوريّة إلى هـذه الطقـوس بشـكل أقـلّ بـروزًا مقارنـةً بالكاتبـة الإيرانيّـة. بينمـا على العكـس، لـم يتـم ذكـر أيّ مـن هـذه الطقـوس في القصـص الرجاليّـة العربيّـة والفارسـيّة.

الخرافـات، ارتبطـت الخرافـات بحيـاة النـاس في كلّ زمـان ومـكان، وظهـر التأثّـر والتصديـق بهـا في حياتهـم، ولـم تغـب عـن أقلام الأدبـاء والكتـاب عبـر العصـور. أشـارت بعـض الدراسـات إلى أنّ النسـاء أكثـر اهتمامًـا بالخرافـات (رستكار ١٤٠٠: ص ٤) في حيـن أنّ هـذه المواضيـع لا تجـذب الذكـور ولا تنـدرج تحـت اهتمامتهـم. التطـرّق إلى الخرافـات في السـرد النسـائيّ ليـس دليـلًا على استحسـانها أو تصديقهـا، بـل بغيـة التعريـف بهـا كجـزء مـن المـوروث الثقافـيّ المعنـويّ. أشـارت الكاتبتـان إلى مجموعـة مـن الاعتقـادات السـائدة مثـل، السـحر، النقـر على الخشـب خوفًـا مـن الحسـد، البخـور، لجـوء النسـاء إلى الخرافـات مـن أجـل الحمـل، وزيـارة الأضرحـة للشـفاء مـن الأمـراض. على النقيـض، لـم يتنـاول الكتّـاب الذكـور هـذه الموضوعـات في قصصهـم، ممّـا يُبـرز ارتبـاطَ المـوروث الشـعبيّ الخرافـي بالسـرد النسـائيّ والهويّـة الجندريّـة.

٢- الموروث والمسائل السياسيّة

يُعدُّ تضمين أو استبعاد المواضيع السياسيّة في النصّ الأدبيّ وسيلةً مهمّةً للتعبير الثقافيّ، حيث يعكس الأوضاع الاجتماعيّة والسياسيّة للمجتمع. في المجتمعات الشرقيّة، تُعدُّ السياسة مجالًا يهيمن عليه الذكور، إذ يُعتقد أنّ النساء لا يمتلكن الخبرة أو القدرة الكافية للمشاركة فيه. هذا الافتراض السائد يشير إلى أنّ المجال السياسيّ مخصّصٌ للرجال فقط (رفعتجاه، ١٣٩٣، ص ٧٣). إلّا أنّ هذا الادعاء أصبح غيرَ دقيق اليوم، حيث أنّ النساء أثبتن قدرتهنّ على تولّي مناصب سياسيّة مهمّة، ممّا يظهر أنّ السياسة ليست صفة ذاتيّة يتصف بها الرجال فقط. يمكن القول أنّ البيئة الثقافيّة والخبرات المكتسبة هي التي تحدّد قدرة الأفراد، سواء كانوا رجالًا أم نساء، على المشاركة في المجال السياسيّ.

من خلال دراسة وتحليل القصص الأدبيّة، تبيّن أنّ القصّة النسائيّة العربيّة والفارسيّة وكذلك القصّة الرجاليّة الفارسيّة، لم تتناول الموضوعات السياسيّة بشكل مباشر. على النقيض، تناولت القصة العربيّة الرجاليّة المواضيع السياسيّة بشكل أوسع، ما يعكس اهتمام الكاتب العربيّ بالقضايا السياسيّة، وربما ارتباطه المباشرة بها. بينما، ركّز الكتّاب الآخرون على القضايا الاجتماعيّة. بناء على هذه الملاحظات، يمكن القول أنّ تأثير الجندريّة على تناول الموروث السياسيّ في الأدب ليس العامل الوحيد الذي يحدّد دور الأفراد في المجال السياسيّ، بل هناك عوامل وأسباب أخرى تلعب دورا مهمًّا، مثل موضوع النصّ الأدبيّ، ورغبة الكاتب في تناول المسائل السياسيّة، والبيئة الاجتماعيّة، بالإضافة إلى السياسات القمعيّة التي قد تفرضها بعض المجتمعات على الكتّاب. تظهر هذه النتائج أنّ الافتراضات التقليديّة حول دور الجندريّة في السياسة ليست دائمًا دقيقة، وأنّ الأفراد من الجنسَين يمكنهم المساهمة بشكل فعّال في هذا المجال بناءً على السياق الثقافيّ والاجتماعيّ المحيط بهم.

٣-الموروث النسائيّ:

الأدب ليس مجرّد وسيلة للترفيه بل يُعدّ أيضًا منصّةً مهمّة للتعبير عن القضايا الاجتماعيّة، بما في ذلك وضع المرأة في المجتمعات الشرقيّة، والنظرة التقليديّة والثقافة السائدة تجاهها.

١-العنف، يُعرّف العنّف بأنّه أيّ فعل لفظيّ أو غير لفظيّ، يتسم باستخدام القوّة من قبل طرف في الأسرة لإلحاق ضرر جسديّ أو نفسيّ بالطرف الآخر (عوض، ١١:٢٠١١) على مرّ التاريخ، تعرّضت النساء لأشكال متعدّدة من العنف، بدءًا من العنف الأسريّ إلى العنف الزوجيّ (هولمز، ١٣٨٧، ص ١٠٢). وقد انعكس هذ العنف والظلم ضدّ المرأة في الأدب، حيث تمّ تناول مجموعة من أشكال العنف ضدّ النساء مثل، العنف الجسديّ واللفظيّ، الاغتصاب، تعدّد الزوجات، الإجهاض غير القانونيّ، الحرمان الماليّ والنفسيّ، الخيانة، وسلب حريّة الاختيار من المرأة وحرمانها من اتخاذ قرارات بشأن مستقبلها، وعدم منحها حريّة اختيار شريك حياتها للزواج.

في قصة طعم البرسيمون القابض سلّطت الكاتبة الضوءَ على التحدّيات والمشكلات التي تواجه النساء في المجتمع الإيرانيّ، مثل:

-العنف الجسدي من قبل الأم، تظهر القصّة تعرّض مهناز للعنف الجسديّ من والدتها، (مهناز دختری خردسالی بود که از مادرش یک هفته کتک می‌خورد ویکهفته تمام او را در اتاق کوچکش حبس کرده است .. از مادرش کتک خورد» (ص٣٥). (كانت مهناز فتاة صغيرة تعرّضت للضرب لمدّة أسبوع على يد والدتها وحبستها في غرفتها الصغيرة لمدّة أسبوع كامل).

-الاغتصاب غير الجسديّ والنظر إلى المرأة بطريقة شهوانيّة «نگاه مبهوت

باربرها هنوز يادش بود» (ص١٤٤). (وما زالت تتذكر نظرة الحمّالين المندهشة).

-زواج الرجال بفتيات قاصرات حيث تناولت القصة زواج الأب بفتاة صغيرة في السن «بابای خدا بيامرزم تو شصت‌سالگی دختر هفده‌ساله هوو آورد سر مادرم» (ص١١٨). (والدي رحمه الله في الستين من عمره، تزوّج بفتاة في السنة السابعة عشرة من عمرها وأحضر ضرّة لوالدتي).

-عدم تقديم الدعم الماليّ والمعنويّ كنوع من العنف النفسيّ، لم تقدّم والدة ليلا الدعم المعنويّ لابنتها، ممّا أدّى إلى عدم قدرتها على الحديث معها بحريّة. لأنّ أمها سوف تقول لها جملتها المعتادة «من از اول می‌دونستم» (ص١٩) (لقد كنت أعلم منذ البداية).

-عدم منح الحريّة في اختيار شريك الحياة، أرادت سيمين الزواج من ابن خالتها، إلّا أنّ والدها رفض في البداية، ممّا يعكس تحكّم الأب في اختيارات الابنة «روزی که پدرش فهمید سیمین برای مجید نامه نوشته، داد وفریاد کرد» (ص٥١). «نمی‌خواهم اسم روی دخترم باشه، مجید خان به سلامتی برگشت حرف می‌زنیم» (ص٥٠) (يوم علم والدها أنّ سيمين كتبت رسالة إلى مجيد، صرخ قائلًا، لا أريد أن يضع أيّ رجل اسمه على ابنتي الآن، عندما يعود مجيد بخير وسلامة نتكلّم في الموضوع).

عدم تقديم الدعم الماليّ، حيث تعبّر سيمين عن استياءها من بخل والدها «سیمین به خواهرش نگاه کرد وشانه بالا انداخت چه میدونم لابد از سرخسیس بازی‌های باباست» (ص٦٠). (نظرت سيمين إلى أختها ورفعت كتفيها قائلة، لا أعلم ما أقول. بالطبع من وراء بخل أبي وخساسته).

في قصّة موت البجعة قدّمت الكاتبة السوريّة طرحًا أكثر جرأة لمظاهر العنف والظلم ضدّ المرأة العربيّة، بما في ذلك:

-الاغتصاب والتحرّش بالقاصرات، (لا أذكر تمامًا، سوى أنّه أرخى جثته فوقي) (ص٣١)، (قالت ذات مرة دخلت أشحذ من مكتبٍ، كان رجل

وحده طلب إليّ أن أجلس وأُغلق الباب، أدخلني حمّامًا صغيرًا، طلب إلّي أن أغتسل فرحتُ بالبداية كنت احتاج إلى تنظيف جسدي ثمّ تصرّف معي) (ص٣٢)، (إلا تعرفين أنّ هذا الفعل يسمّى اغتصابًا (ص٣٢).

الجنس مقابل الطعام والمال، تناولت القصة التجارة بجسد المرأة مقابل خدمات أو مال (تقايض جسدها بفرّوج) (ص٣٤)، (هل يقدر رجل كهل أن يضاجع امرأة) (ص٩٦)

تناول حبوب منع الحمل، تشير القصة إلى تأثير حبوب منع الحمل على النساء بشكل سلبي. حيث تجبر المرأة على تناول هذه الحبوب منعًا لحدوث الحمل في العلاقات غير الشرعيّة مع الرجال الأغنياء (حكى لها عن عشيقاته اللاتي حولتهنّ حبوبات منع الحمل إلى مجنونات من العصبيّة) (ص١٠٠).

زواج الرجال الكبار السن بفتيات صغيرات، ص(كان قد تزوج إحدى موظّفاته وهي فتاة جامعيّة تصغر كبرى بناته بسنتين (ص١٣٣).

خيانة الرجل للمرأة، (اكتشفت أنّه على علاقة بأرملة تكبره بتسع سنوات، وأنها حملت) (ص١٠٢).

الإجهاض غير القانونيّ نتيجة العلاقات المحرّمة، (قصدا طبيبًا نسائيًّا ليجري لها عمليّة الإجهاض في عيادته الخاصّة، وفي العيادة وفي ظلّ التوتر والخوف انثقب رحم الأرملة) (ص١٠٢).

-زواج المطلّقات وعدم تقديم الدعم الماليّ والمعنويّ، والدة عذاب قد انفصلت عن زوجها الأوّل وتركت أطفالها لأنّ زوجها الجديد لم يكن مستعدًّا لتربيتهم، وقد أثّر ذلك على ابنتها عذاب التي بقيت في الشارع وتعرضت للاغتصاب (ذهبت بنفسي لمقابلة أمها.. رفضت استقبال ابنتها، قالت إنها غير مستعدّة أن تُرمى في الشارع مع أولادها بسبب عذاب) (ص٣٣).

تخلّي الأب عن أطفاله بسبب تعاطيه المخدرات، في المقابل كان والد عذاب مهملًا لطفلته (مرارًا كان يرميها لتنام في العراء، غير آبه بالبرد والذئاب البشريّة) (ص٢٧)

- تخلّي الأب عن طفلته والسفر خارج البلاد، من العنف النفسيّ الذي يمارس على المرأة وطفلتها (أمّا البابا فوهمٌ، صورة بعيدة لا تعرف عنه شيئًا، تركها مذ كانت طفلة صغيرة لم تكمل عامها الأوّل) (ص١١٣)

- سلب حريّة الاختيار من المرأة، تتناول الكاتبة في قصتها موضوعَ سلب حريّة الاختيار من المرأة من خلال عرض قصّة طفلة تبلغ من العمر تسع سنوات، كانت مغرمة برقص الباليه. على الرغم من أنّ والدها شخصٌ مثقفٌ ومن عائلة مرموقة، إلّا أنّه منعها من متابعة هذه الهواية بحجّة أنّ رقص الباليه قد يسبب مخاطر لها، فقدان البكارة، التي يعدُّها المجتمعُ الشرقي معيارًا للشرف (أنت فتاة ناضجة الآن، ورقص الباليه قد يكون له تأثيرات سلبيّة عليك) (ص٧٣)، (أنت تعرفين أنّ شرف الفتاة هو أهمّ شيء على الإطلاق ولن نترك هواية الباليه تفقدك هذا الشرف) (ص٧٤). تكبر هذه الطفلة وتتزوّج، وتحلم بمواصلة هوايتها المفضلة، إلّا أنها تفاجأ برفض زوجها أيضًا (حبيبتي، أنت الأن أمٌّ، أمٌّ لطفلة رائعة، ولا يليق بأمٍّ أن ترقص شبه عارية أمام الناس) (ص٧٧). تبين هذه الأمثلة التصوّر الثقافيّ والاجتماعيّ للكاتبة السوريّة ومدى وعيها بقضايا المرأة في البيئة التي تعيش بها. فساعدت في نقل التجربة الإنسانيّة التي تعيشها الكاتبة والنساء ضمن إطار لغويّ شيّق وغنيّ.

في القصص الرجاليّة، تناول الكاتبان الإيرانيّ والسوريّ بعضَ مظاهر العنف ضدّ المرأة بشكل مختصر ومن منظورهما الخاص ومن دون إظهار الشفقة أو التضامن مع النساء. كان هدفهما الرئيسيّ هو الإشارة الى الواقع الاجتماعيّ. في قصّة مصطفى مستور، أشار الكاتب بشكل رمزي وغير صريح إلى بعض أشكال العنف والظلم الذي تتعرّض

له المرأة، مثل إجهاض الجنين نتيجة العلاقات المحرّمة، الاغتصاب، التحرّش البصريّ وخيانة الرجل. لم يتوسّع الكاتب بمناقشة هذه المسائل واكتفى بإشارات بسيطة، ربما في محاولةٍ لتجنّب تشويه صورة الرجل الإيرانيّ. بالنسبة إلى الكاتب السوري اتبع المنهجَ نفسَه، حيث تناول قضيّة الاغتصاب من منظور رجاليّ، مفترضًا أنّ المجتمع الشرقيّ لن يقبل بالزواج من فتاة فقدت بكارتها بسبب الاغتصاب.لم يبيّن الكاتبُ حجمَ الضرر النفسيّ الذي يمكن أن تسببه هذه التجربة للمرأة، بل ركّز على أهميّة البكارة وربطها بالشرف في المجتمع الشرقيّ، (لقد فقدت بكارتها، ولن يقبل أحدٌ منهم الزواجَ بها) (ص١٣) (بعد أن فُضّت البكارة، إنّها شيء ما في زهرة، تلاشت الهالة) (ص١٦). حتى في مسألة إجهاض الجنين، يظهر الرجل كصاحب القرار الوحيد، حيث يطلب من زوجته الحامل إسقاط الجنين بسبب الظروف الاقتصاديّة السيّئة، ممّا يعكس سلبَ حريّة المرأة في اتخاذ قرار بشأن مصير الجنين، (اذهبي فورًا إلى الطبيب. أنا لا أريد الولد. يكفينا اثنان. أنا حرّ. يكون لي أولاد أو لا يكون) (ص٥١). هذا الأمر يعكس عدمَ المساواة في العلاقات الزوجيّة. يتضح من خلال هذا الأمر، أنّ الأدب الرجاليّ يعكس رؤية محدودة وغير شاملة لمشاكل النساء ونقص في التعاطف وفهم القضايا النسائيّة، حيث عالج الكتّابُ الرجالُ قضايا المرأة بسطحيّة وركّزوا على حفظ الصورة التقليديّة للرجل الشرقيّ وهذا الأمر بدوره يعكس التحيّزات الثقافيّة الموجودة في هذه المجتمعات.

٤-الموروث المهنيّ،

يشير مفهوم الموروث المهنيّ إلى الأدوار التقليديّة التي يحدّدها المجتمع للرجل والمرأة، والالتزامات المنوطة بكلّ منهما بحسب هذه التقاليد.

١-التدبير المنزلي، في المجتمعات الشرقيّة، لا يتقاسم الرجال والنساء مهامَ ومسئولياتِ المنزل بشكل منصف ومتساو، حيث يتمّ تكليف المرأة بأعباء التدبير المنزليّ بشكل رئيسيّ، فتتولّى مهامَ مثل الطبخ والتنظيف والخياطة وإعداد الطعام. تأديةُ هذه المهام تأتي من موروث ثقافيّ واجتماعيّ، ويظهر ذلك في الأدب من خلال تكرار المصطلحات المرتبطة بالمهام المنزليّة. في السرد النسائيّ، نجد تكرار الكلمات والمفردات التي تعكس الدور التقليديّ للمرأة في المنزل. كما أشارت ليكاف إلى أنّ المرأة تستخدم مفردات تتعلّق بنشاطاتها ومجال عملها في نصّها الأدبيّ (ليكاف، ١٤٠٠ش [٢٠٢١م]، ١٤٠). في القصة الفارسيّة، تظهر الكلمات المتعلّقة بالتدبير المنزليّ بشكل ملحوظ، ممّا يعكس الدورَ المجتمعيّ للمرأة الإيرانيّة وأهميّتها في النسيج الاجتماعيّ. استخدمت الكاتبة هذه المفردات بشكل رمزيّ وانتقاديّ لتسليط الضوء على توزيع الأعمال ومسؤوليّات المرأة، حيث تظهر المرأة وكأنّها مسؤولة عن جميع الأعمال المنزليّة حتى لو كانت تعمل خارج المنزل. بالمقابل، لم تحتوِ القصّةُ السوريّة على العديد من هذه المفردات، مما قد يشير إلى رغبة الكاتبة في تخطّي الصورة التقليديّة للمرأة كربّة منزل فقط.

الجدول التالي يوضح توزيع الكلمات المرتبطة بعمل المرأة في القصتين:

اسم القصّة	الخياطة الحياكة اللباس	إعداد الطعام أسماء المأكولات	أثاث المنزل ووسائل المطبخ	مساحيق وأدوات التنظيف
طعم البرسيمون القابض	40	29	70	14
موت البجعة	17	7	8	-

تظهـر القصـص الرجاليّـة العربيّـة والفارسـيّة قلّـةً في اسـتخدام هـذه الكلمات، إلّا في سياقات أدبيّة ضروريّة حيث يُنظَر إلى هذه المهام بأنّها خاصّة بالنساء، على الرغم من أنّ الفروق البيولوجيّة الفطريّة ليست السبب في تحديدها بل الأنماط الثقافيّة السائدة. تغيير هذه الأنماط وإلغاؤها يتطلّب مساهمة الرجل في الأعمال المنزليّة.

٢- المهام المجتمعيّة والفجوة المهنيّة، توجد فجوة واضحة بين وظائف الرجال والنساء في المجتمع، حيث تُعدُّ المهنُ الرفيعة والمناصب العليا مثل الطبّ والهندسة والتكنولوجيا هي من اختصاص الرجال، بينما تعهد المهن مثل التمريض والرعاية الصحيّة، التعليم، السكرتارية بالنساء. من خلال دراسة المهام المجتمعيّة والمهنيّة في القصص المنتخبة، نلاحظ أنّ الأعمال والوظائف المهنيّة ليست موزّعة بشكل عادل بين الجنسَين. ونرى أنّ الكاتبة السوريّة والإيرانيّة بالرغم من أنهما نساء ومن أنصار النسويّة لم يوكلن المهن الرفيعة بالمرأة ولم يستطِعن التحرّر ذهنيًّا من الأنماط التقليديّة في المجتمع، فهم بهذا الأمر يؤكّدون أفضليّة الرجال وكفاءتهم في هذا الأمر.

في قصّة طعم البرسيمون القابض نرى النساءَ يعملن في مهن مثل المحاسبة والسكرتارية. بينما يظهر الرجال في مجموعة متنوّعة من المهن الرفيعة، مثل موظّف، كاتب، صاحب مكاتب عقارات، رسّام، مدير مطعم، شيف، لاعب كرة سلة، أستاذ جامعيّ، سائق شاحنة، وبستانيّ.

في قصّة موت البجعة كانت المهام المهنيّة للنساء أكثر تنوّعًا، تشمل مهنًا مثل ممرضة، طبيبة أسنان، راقصة بالية، سكرتيرة، طالبة جامعيّة، موظّفات في معمل خياطة، مشرفة اجتماعيّة. ربما حاولت الكاتبة السوريّة إخراج المرأة من النمط الاجتماعيّ السائد بأنّها ربّة منزل، أمّا بالنسبة إلى الوظائف المهنيّة التي أوكلت للرجال فهي كالتالي، طبيب نفسي، تاجر، مدير شركة، منجم، موظف جمرك وشخصيّات أخرى

حاصلة على شهادات ومكانة اجتماعيّة عليا. على الرغم من التنوّع في المهام المهنيّة للنساء، إلّا أنّ مهن الرجال كانت أكثر تميّزًا.

في قصة عظام الخنزير والأيدي الجذاميّة، ص كانت مهام النساء كالتالي، بائعة هوا، طالبة، طبيبة نسائيّة صيدلانيّة، بينما شغل الرجال مِهنًا مثل كاتب، المحامي، مصوّر فوتوغرافي، شاعر وأستاذ جامعيّ.

في قصّة خضراء كالعلقم كانت المهام الموكلة بالمرأة وضيعة مثل، خادمة، طالبة، ولم نر أيّ دور مميّز للنساء، بينما شغل الرجال مهنًا مرموقة مثل، صحفي، مسؤول عسكري، كاتب، طبيب، أستاذ جامعيّ، موظّف في الطباعة، عامل، صاحب محل، ثائر ضدّ الاحتلال.

تعكس هذه القصص توزيعًا غيرَ عادلٍ للمهام المهنيّة والمجتمعيّة بين الجنسَين، حيث تمنح المهن الرفيعة والمناصب العليا غالبًا للرجال، بينما تُترك للنساء المناصب الثانويّة والمهن الأقلّ شأنًا. هذه النظرة التقليديّة للمناصب المهنيّة تعزّز الفجوة بين الجنسَين وتؤكّد الموروثات الثقافيّة السائدة، وهي نتاج للأنماط الاجتماعيّة وليست محدّدة بالفروق البيولوجيّة.

٥-الموروث الجنسيّ:

المسائل الجنسيّة من المواضيع شديدة الحساسيّة في البيئات المحافظة الشرقيّة، حيث تخضع لمنظومة من الضوابط التربويّة والدينيّة والعرفيّة والأخلاقيّة. يُعدُّ خرق هذه الضوابط أو التحدّث بها أمرًا منافيًا للحشمة والأخلاق، وقد يعاقب عليها عقوبة شديدة. تشمل الموضوعات الجنسيّة في الأدب مشاهد التقبيل والأحضان والرغبة والنشاط الجنسيّ، العلاقات غير المشروعة وذكر أسماء الأعضاء التناسليّة.

في الأدب، تـم التوجّـه وطـرح هـذه القضايـا بنـاءً على مـا تتطلّبـه أحـداثُ القصّـة ووقائعها. في القصص المنتخبة، كان للعوامـل الثقافيّـة والقوانين الأخلاقيّة والعرفيّة دور كبير في تحديـد كيفيّـة طـرح هـذه المسـائل. إذ إنّ تنـاول هـذه الموضوعـات ليـس بالأمـر السـهل بالنسـبة إلى الكتـاب، لأنّهـا عـادة مـا تُقمع أو تُهمّش.

الجدول التالي يوضح نوع وحجم المسائل الجنسيّة التي تم تناولها من قبل الكتاب والكاتبات.

رديف	الموضوعات الجنسيّة	طعم البرسيمون القابض	موت البجعة	عظام الخنزير والأيدي المجذومة	خضراء كالعلقم
١	الاغتصاب	-	٤	-	٢
٢	المشاهد الجنسيّة	-	٢	-	١٠
٣	التقبيل والأحضان	-	-	-	٧
٤	العلاقات غير المشروعة	١	٣	٣	٢
٥	عدم غض البصر	١	-	٣	-
٦	العلاقات بين كبار السن والفتيات القاصرات	-	٢	-	-

٧	الدعارة	-	١	-	-
٨	الرغبات الجنسيّة	-	-	-	٦
٩	ذكر أسماء الأعضاء التناسليّة	-	-	-	٤
	المجموع	٢	١٢	٦	٣١

في قصّـة طعـم البرسـيمون القابـض، لـم تتطـرّق الكاتبـة إلى المسـائل الجنسـيّة أبـدًا، حيـث كانـت العلاقـات بيـن الذكـور والأنـاث في إطـار الـزواج أو الخطوبـة. مـن الواضـح أنّ الكاتبـة اتبعـت منهجًـا محافظًـا، ربّمـا لتجنّـب التصـادم مـع القيـم الأخلاقيّـة والاجتماعيّـة السـائدة. أمّـا في قصـة مـوت البجعـة فقـد طرحـت الكاتبـة السـوريّة بعـض الموضوعـات التـي تتعلّـق بالمسـائل الجنسـيّة، محاولـة التحـرّر مـن القيـود المفروضـة على المـرأة وتسـليط الضـوء على هـذه المسـائل مـن منظـور نسـائيّ، هدفهـا كان توعيـة الجمهـور حـول الاسـتغلال الجنسـيّ الـذي قـد تتعـرّض لـه النسـاء، وليـس مجـرد خلـق مشـاهد جنسـيّة لجـذب القـارئ أو لخـدش الحيـاء. يُظهـر هـذا النهـجُ محاولـةً لفتـح نقـاش حـول التربيـة الجنسـيّة والمشـاكل المرتبطـة بهـا. في قصّـة عظـام الخنزيـر والأيـدي المجذومـة، لـم يتنـاول الكاتـب المسـائل الجنسـيّة بشـكل مباشـر وصريـح بـل اسـتخدم الكنايـة والمجـاز والجمـل المقطعـة للتعبيـر عـن هـذه القضايـا. هـذا يعكـس التـزام الكاتـب بالمعاييـر الأخلاقيّـة الاجتماعيّـة السـائدة في المجتمـع الإيرانـيّ ويظهـر حرصـه على تقديـم المواضيـع الجنسـيّة بطريقـة غيـر صادمـة. أمّـا في قصّـة خضـراء كالعلقـم فقـد كان الكاتـب السـوريّ أكثـر جـرأة في تنـاول المسـائل الجنسـيّة ووصـف المشـاهد الجنسـيّة مسـتخدمًا لغـةً مباشـرة

وصريحـة، ممّـا يعكـس الحريّـة النسـبيّة المتاحـة للرجـال وغيـاب الرقابـة الصارمـة على المطبوعـات. كمـا أنّ الكاتـب قـد وصـف المـرأة كوسـيلة لتلبيـة احتياجـات الرجـل الجنسـيّة حيـث يظهـر عـدم التركيـز على مشـاكل المـرأة والتحدّيـات التـي تواجههـا.

يُظهـر الأدبُ تفاوتًـا كبيـرًا في كيفيّـة تنـاول الموضوعـات الجنسـيّة بيـن الكتّـاب والكاتبـات وهنـا يظهـر تأثيـر الجندريّـة والأنمـاط الثقافيّـة والعربيّة التـي تلقّاهـا الجنسـان، أيضًـا يظهـر الاخـتلاف بيـن الثقافـات المختلفـة (العربيّـة والفارسـيّة) في أنّ الكتّـاب الإيرانيّيـن كانـوا أكثـر التزامًـا بسـبب القيـود الدينيّـة والاجتماعيّـة في المجتمـع الإيرانـيّ.

٦- الموروث والمعتقدات الدينيّة:

يمثّـل الديـنُ حقلًا رئيسيًّا في التـراث، ومصدرًا مهمًّا من مصـادر المـوروث، نسـتطيع من خلالـه التعرّف على أفـكار الشـعوب ومعتقداتها وطقوسها. عكسـت القصـص المدروسـة بعـض التعاليـم الروحيّـة والعقائـد الدينيّـة، وخاصّـة في قصـة طعـم البرسـيمون القابـض حيـث أشـارت الكاتبـة إلى بعض المفاهيـم والموروثـات الدينيّـة مثـل، زيـارة الإمـام الرضـا (ع)، الأذكار، زيـارة الموتـى، الـصلاة، اللبـاس الدينـيّ، النـذر، زيـارة الأماكـن المقدّسـة، الإشـارة إلى الشـخصيّات الدينيّـة، الـصلاة، الصيـام، العبـارات الدينيّـة.

ظهـرت بعـض الحـالات كنـوع من الانتقاد، مثـل انتقاد الأشـخاص المتديّنين ظاهريًّـا. على سـبيل المثـال، في قصّـة مـوت البجعـة أشـارت الكاتبـة إلى بعـض العناصـر الدينيّـة بنظـرة انتقاديّـة (سـافر إلى الحـجّ وعـاد باسـم الحجـي.. لقـد ضـرب عصفورين بحجـر واحـد في حجّتـه، فقـد منّن اللـهَ أنّـه أدّى واجبـه) (١٣٥)، (إنّـه أوقـف علاج السـكري لا مباليًـا بنصائـح الأطبـاء، لأنّـه يؤمـن بمـزار في الدريكيـش يشـفي المرضـى مـن عللـه) (ص١٢٦).

في قصّة عظام الخنزير والأيدي المجذومة، تطرّق الكاتب إلى خلق الشكّ في أحد المعتقدات الدينيّة بشكل لاهوتيّ وفلسفيّ، حيث تتساءل إحدى الشخصيّات عن قدرة الله على تغيير الأوضاع، «و خداوند اگر واقعاً قادر مطلق بود، می‌توانست هر وضعیت امور منطقاً ممکنی رو محقق کنه..... فریاد کشید پس چرا این کارو نکرد؟ چرا این وضعیت مطلوب منطقاً ممکن رو محقق نکرد؟» (٥٩) (ولو كان الله قادرًا حقًّا، لكان بإمكانه أن يجعل كلّ موقف ممكنًا منطقيًّا، صرخ، فلماذا لا يفعل هذا، لماذا يحقّق هذا الأمر؟). في قصّة خضراء كالعلقم لم يتطرّق الكاتب إلى الموروث الدينيّ باستثناء القليل من الكلمات والرموز الدينيّة.

يمكن الاستنتاج من تحليل هذه القصص أنّ الكتّاب تناولوا المواضيع الدينيّة بحذر وحرصوا على عدم المساس بالمقدّسات الدينيّة. وذلك احترامًا للمعتقدات الراسخة في المجتمعَين السوريّ والإيرانيّ. كما يظهر أيضًا أنّ هناك انتقادات ضمنيّة لبعض السلوكيّات المرتبطة بالتدّين الظاهريّ، ممّا يعكس وعيًا نقديًّا لدى الكتّاب تجاه بعض الممارسات الاجتماعيّة والدينيّة.

النتائج:

كشفت الدراسة أنّ القصص العربيّة والفارسيّة تتضمّن مجموعة من الموروثات الثقافيّة المتشابهة. ومع ذلك، تمّ عرض هذه الموروثات بطرق مختلفة تبعًا للخصائص الفرديّة للكتّاب وهويّتهم الجندريّة.

عناصر التراث الشعبّي كونها تراثًا ثقافيًّا مشتركًا، لم تبرز اختلافات ملحوظة في طريقة عرضها بين الرجال والنساء. إلّا أنّ السرد النسائيّ تطرّق بشكل خاصّ إلى مواضيع مثل مراسم الزواج والخرافات.

أوضحت النتائج أنّ المسائل السياسيّة في الأدب لا ترتبط بشكل مباشر بجنس الكاتب أو هويّته الجندريّة، بل تعتمد على الميل الأدبيّ والفكريّ للمؤلّف ومتطلّبات النصّ. في بعض الأحيان، قد يختار المؤلّفون التركيز على القضايا الاجتماعيّة بدلًا من القضايا السياسيّة، ممّا ينقض الفرضيّة القائلة بأنّ المجال السياسيّ هو مجال ذكوريّ.

كشفت الدراسة عن ازدواجيّةٍ في نظرة الرجال لقضايا المرأة، حيث كانت الكاتبات أكثر تفصيلًا في تناول قضايا مثل العنف، بناء على تجاربهنّ الشخصيّة وقربهنّ من هذه القضايا. في المقابل، نظر الكتّاب الذكور إلى هذه المسائل كمشاهدين أو كمرتكبين للعنف على النساء وتناولوا هذه القضايا بسطحيّة، ممّا يشير إلى وجود اختلاف في التعاطف والتفاعل مع هذه القضايا بين الجنسَين.

برز تمييزٌ واضحٌ في توزيع المناصب المهنيّة والاجتماعيّة بين الرجال والنساء في القصص المختارة. غالبًا ما شغل الرجالُ وظائفَ مرموقة، بينما أُسندت إلى النساء وظائفُ أقلّ مكانة واقتصر دورهنّ على التدبير المنزليّ. هذا التمييز قد يُعزى إلى محاولة تسليط الضوء على عدم المساواة بين الجنسَين في توزيع المهن أو تأكيد تفوّق الرجال وهيمنتهم في المجتمع.

في ما يتعلّق بالمسائل الجنسيّة أظهرت الدراسة جرأةً أكبر لدى الكتّاب السوريّين في تناول المواضيع الجنسيّة مقارنة بالكتاب الإيرانيّين، ممّا يشير إلى تأثير البيئة الثقافيّة والمجتمعيّة على حريّة التعبير عن هذه المواضيع.

عبّرت القصص عن قضايا تتعلّق بعدم المساواة بين الجنسَين وانتقدت القيودَ المجتمعيّة المفروضة على الأفراد بناءً على جنسهم فكان هذا النوعُ من الأدب وسيلةً لتحدّي الصور النمطيّة السائدة. أخيرًا يمكننا القول إنّ الجندريّة تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل وفهم وتفسير و كيفيّة تقديم الموروثات الثقافيّة في الأدب القصصيّ العربيّ والفارسيّ.

المصادر والمراجع:

- ابن منظور، (١٩٩٢)، لسان العرب، مجلّد ٢، ط٢، بيروت: دار صادر.
- بوبعيو، جمعة، (٢٠١٧)، توظيف التراث في الشعر الجزائريّ الحديث، ط١، الجزائر: مطبعة المعارف.
- بوعقادة، هدهد، (٢٠٢١)، التنشئة الجندريّة في المجتمع الجزائري بين الماضي والحاضر، الناشر، المركز الديمقراطيّ العربيّ للدراسات الاستراتيجيّة والسياسيّة والاقتصاديّة. صص٤٦-٥١.
- بيرزاد، زويا، (١٣٩٩ش)، طعم البرسيمون القابض، طهران: دار النشر سمت.
- بيطار، هيفاء، (١٩٩٨م)، موت البجعة، دمشق: مكتبة الأسد، اتحاد الكتاب العرب.
- الجابري، محمد، (١٩٩١)، التراث والحداثة، ط١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربيّة.
- جبور، عبدالنور، (١٩٧٩)، المعجم الأدبيّ، ط١،بيروت: دار العلم للملايين.
- الجوهري، محمد وآخرون، (٢٠٠٧)، التراث الشعبي في عالم متغير، دراسات في إعادة إنتاج التراث، عين، للدراسات والبحوث الإنسانيّة والاجتماعيّة، ط١، القاهرة: الهيئة المصريّة العامّة للكتاب.
- الراهب، هاني، (٢٠٠٠)، خضراء كالعلقم، بيروت: دار الكنوز الأدبيّة.
- رستكار ياسر، وليبور الزهراء، (١٤٠٠)، الخرافة وعلاقتها ببعض المعايير الاجتماعيّة لدى نساء مدينة بندر عباس، دراسات النوع والأسرة، السنة التاسعة، العدد الأول، صص١٤٤-١٦٦.
- رفعت جاه، مريم؛ فاطمة رحيمي، (٢٠١٣)، دراسة مقارنة لعوامل التأثير السياسيّة للمرأة مقارنة بالرجل، مجلة أبحاث المرأة، السنة السادسة، العدد الرابع.
- شوقي محمد سليمان، سعيد، (٢٠٠٠)، توظيف التراث في روايات نجيب محفوظ، القاهرة: إيتراك.

- عـوض، عـادل موسى، (٢٠١١)، الجنوسـة النسـقيّة أسـئلة في الثقافـة والنظريّة. بـيروت، المركـز الثقـافي العربي.
- العمـر، خليـل، (٢٠٢٠)، الجنـدر والتبايـن الثقـافي، عـمان، دار الـشروق للنـشر والتوزيع.
- ليـكاف، رابـين، (١٤٠٠ش)، اللغـة ومكانـة المـرأة، ترجمـة مريـم خـدادادي ويـاسر بـور إسـماعيل، الطبعـة الثالثـة، العـدد ٥٠، ١١٧-١٤٠.
- ماقـري، مليكـة، (٢٠١٩)، المـوروث الثقـافي في الـتراث السوسـيولوجي، مجلـة المفكـر، العـدد الثـاني، ص١٢٤-١٣٨ .
- مسـتور، مصطفـى، (١٣٨٣)، عظـام الخنزيـر والأيـدي المجذومـة، طهـران: دار جشـمه للنـشر.
- هولمـز، مـاري، (٢٠٠٧)، الجنـدر والحيـاة اليوميّـة، محمـد مهـدي ليبـي، طهـران: أفـكار.
- يونـسي عيـسى، نسـيمة تـلي، (٢٠١٩)، النـوع الاجتماعـي (الجنـدر) مقاربـة سوسـيوتنمويّة، مجلـة العلـوم الاجتماعيّـة، المجلـد٨، العـدد ٢، صـص٨١-٩٣.